



عروس جحا



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

طبع وعاشر والتوزيع

٢٠١٠ - ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠ م
٢٠١٠ م - ٢٠١٠ م

كَانَ جُمَحًا يَجْلِسُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ حِينَ كَانَ يَتَحَدَّثُ
عَنْ رَغْبَتِهِ فِي الزَّوْاجِ مِنْ عُرُوسٍ جَمِيلَةٍ ذَاتِ نَسَبٍ
وَحَسَبٍ وَمَالٍ .



قَالَ أَحَدُهُمْ : وَهَلْ وَجَدْتَ تِلْكَ الْعُرُوسَ يَا جُحَا ؟
قَالَ جُحَا : وَكَيْفَ أَجِدُهَا وَفَتَيَاتُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ
يَضَعُونَ النَّقَابَ عَلَى وُجُوهِهِنَّ فَلَا أَعْرِفُ لَهَا نِسْبًا وَلَا
شُكْلًا ؟





قَالَ آخَرُ : لَا بُدَّ أَنْ تُسَاعِدَكَ يَا جُحَا فِي الْوُصُولِ
إِلَى الْعُرُوسِ الْمَنْشُودَةِ .

قَالَ جُحَا : بِشَرِّطٍ أَنْ تُنْطَبِقَ عَلَيْهَا الْمَوَاصِفَاتُ
الْمَطْلُوبَةُ .

وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَهُ صَدِيقٌ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هُنَاكَ عَرُوسًا
ذَاتَ جَمَالٍ رَائِعٍ .

فَرِحَ جُحَا وَسَأَلَهُ :

— وَمَاذَا عَنِ الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَالْمَالِ ؟





قَالَ الرَّجُلُ مُتَأَثِّرًا :

— لِلْآسَفِ يَا جُحَا إِنَّ أَهْلَهَا فَقَرَاءٌ وَلَكِنَّهُمْ طَيِّبُونَ .

قَالَ جُحَا : آسَفٌ يَا صَدِيقِي إِنَّ جَمَالَ الْفَتَاةِ لَا يُغْنِي
عَنِ الْمَالِ وَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ ، فَاصْرِفْ نَظْرَكَ
عَنْهَا .

وَفِي يَوْمٍ آخَرَ جَاءَهُ أَحَدُ الْأَصْدِقَاءِ قَائِلًا :
— يَا جُحَا .. أَتَيْنَ أَنْتَ يَا رَجُلٌ ؟ لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكَ
فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضْتُهَا .
قَالَ جُحَا : لَا بُدَّ أَنْ هُنَاكَ أَمْرًا هَامًا .
قَالَ الصَّدِيقُ : وَهَلْ هُنَاكَ أَهَمُّ مِنَ الْعُرُوسِ ؟





قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ :

— بِشَرِّطٍ أَنْ تُكُونَ بِالْمُوَاصِفَاتِ الْمَطْلُوبَةِ .

قَالَ الصَّدِيقُ :

— لَيْسَتْ بِالْقَبِيحَةِ وَلَا الْجَمِيلَةِ ، وَلَا هِيَ بِالْغَنِيِّ

وَلَا الْفَقِيرَةِ وَوَالِدُهَا كَاتِبٌ قَاضِي الْبَلَدَةِ .

قَالَ جُحَا فِي غَضَبٍ :

— مَاذَا بَكُمُ يَا أَصْدِقَائِي؟ فَكُلُّكُمْ يَأْتِينِي بِغَيْرِ
طَلَبِي. سَأَذْهَبُ بِنَفْسِي إِلَى دَلَالِيَّةٍ تَتَعَامَلُ مَعَ نِسَاءِ
الْيَتَامَى فَتَدُلَّنِي عَلَى الْعُرُوسِ الْمَطْلُوبَةِ.



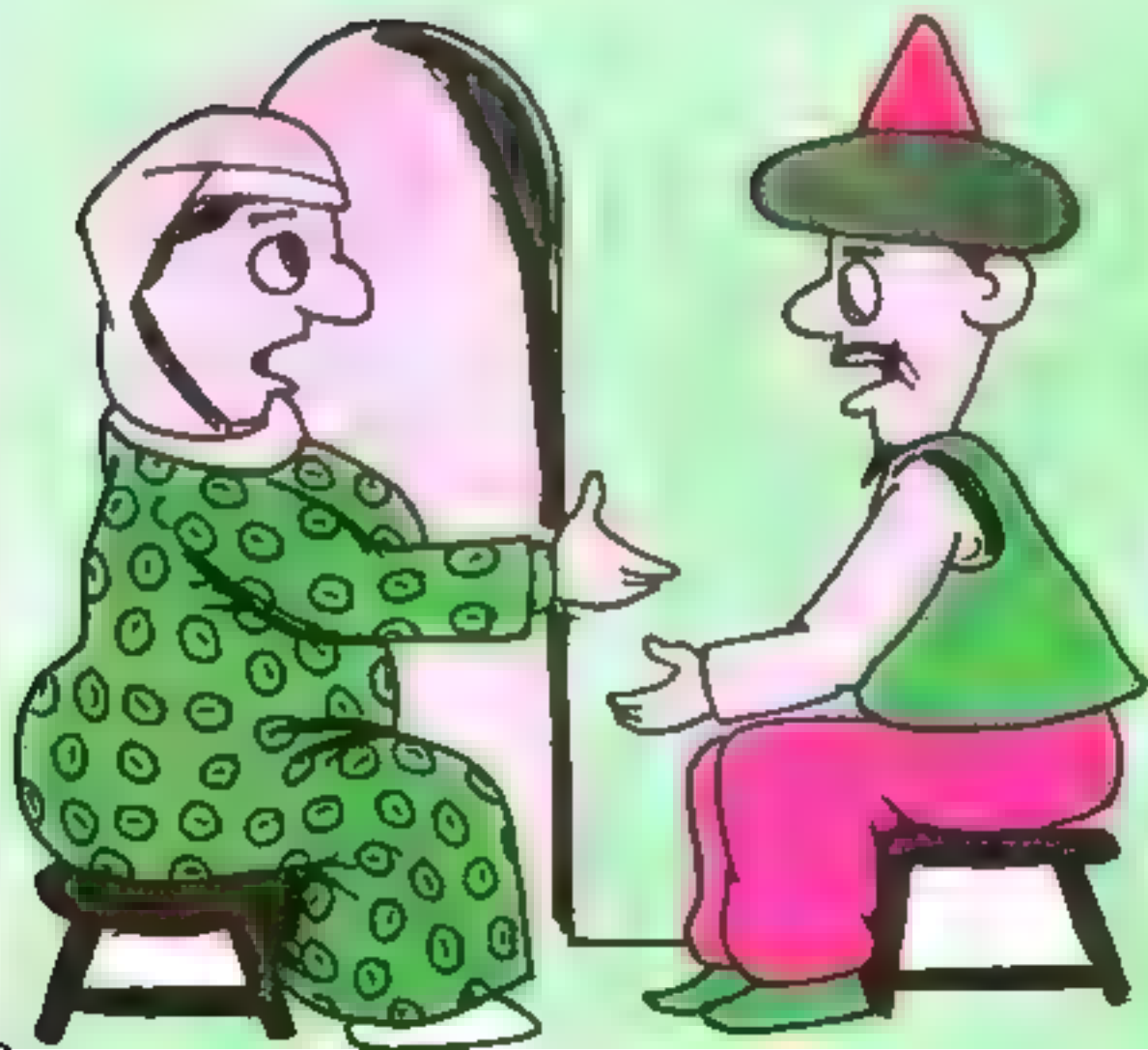


أَسْرَعَ جُحَا إِلَى الْمَرْأَةِ وَسَأَلَهَا عَنْ عَرُوسِ
بِالْمُوَاصَفَاتِ الْمَطْلُوبَةِ .

فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُمَهِّلَهَا يَوْمَيْنِ لِتَأْتِيَ لَهُ بِالْعَرُوسِ
الْمَطْلُوبَةِ بِشَرْطِ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى مُكَافَأَةٍ مُجْزِيَةٍ .

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ جَاءَ جُحَا إِلَى الْمَرْأَةِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ بِالتَّرْحَابِ
وَأُخْبِرَتْهُ أَنَّ لَدَيْهَا مَا يَتَمَنَّاهُ .

قَالَ جُحَا : وَمَنْ تُكُونُ ؟
قَالَتْ : ابْنَةُ سَائِسِ الْقَصْرِ .



قَالَ جُحَا : ابْنَةُ سَايسِ الْقَصْرِ لَنْ تَكُونَ غَنِيَّةً .

قَالَتْ : إِذَنْ هُنَاكَ ابْنَةٌ خِيَّاطِ الْبَلَدَةِ فَهِيَ جَمِيلَةٌ
وَكَرِيمَةٌ ، قَالَ جُحَا :

— لَيْتَنِي مَا جِئْتُ إِلَيْكَ فَأُتِيَ مَثْلُ أَصْدِقَائِي .





قَالَتِ الْمَرْأَةُ : لَا تَعْصَبْ يَا جُحَا هُنَاكَ ابْنَةُ شَيْخِ
 الشُّجَارِ وَكَبِيرُهُمْ فَهُوَ يَمْتَلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ الْبُيُوتِ
 وَالْأَطْنَانِ . قَفَزَ جُحَا فَرِحًا وَقَالَ :
 هَذِهِ هِيَ ذَاتُ الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَالْجَمَالِ ..
 سَأَنْزِلُ جُهَا وَهَاكَ جَائِزَتِكَ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ جُحَا وَمَعَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ
إِلَى شَيْخِ التُّجَّارِ يَطْلُبُ مِنْهُ الزَّوْاجَ مِنْ ابْنَتِهِ فَرَحَّبَ
شَيْخُ التُّجَّارِ فِي سُرُورٍ بَالِغٍ .





وَتَمَّ الزَّوْاجُ حَسَبَ الْعَادَاتِ الْمُتَّبَعَةِ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ بِاتِّفَاقِ أُسْرَتَيِ الْعُرُوسَيْنِ دُونَ أَنْ يَرَى الْعَرِيسُ
عُرُوسَهُ، وَبَعْدَ الْحَفْلِ حَضَرَتْ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ
جُحَا.

فَلَمَّا سُمِحَ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ النَّقَابَ عَنْ وَجْهِ عَرُوسِهِ فُوجِيَ
 بِقُبْحِ وَجْهِهَا، وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَأَثِّرٌ مِنْ سُوءِ الْمُفَاجَأَةِ سَأَلَتْهُ
 الْعَرُوسُ: قُلْ يَا عَزِيزِي أَوْ أَمْرَكَ، أَمَامَ مَنْ مِنَ النَّاسِ أَضَعُ
 النَّقَابَ، وَأَمَامَ مَنْ أَكْشِفُ وَجْهِي؟ قَالَ جُحَا فِي ضَيْقٍ:
 أَكْشِفِي وَجْهَكَ أَمَامَ كُلِّ النَّاسِ وَضَعِي النَّقَابَ أَمَامِي أَنَا..
 ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ: أَرَدْتُ الْعَنِيَّةَ فَعَلَيَّْ أَنْ أَتَحَمَّلَ قُبْحَهَا.

